

غريب الحديث لابن قتيبة

قال الأصمعي : وإنَّما قيل للغُرَّاب ابن دَأُيَّة لأنه يقع على دَابر البعير الدبر فينقره .

وضربت فِقَر الظَّهَر مثلاً لما ارتكب منه لأنَّها موضع الركوب وهذا كما يقال : ركبت مذِّي أَمراً عظيماً . وقال الأَخطل : " من الطويل " ... لقد حملت قيسَ بن عَيَّلان حربُنا ... على يابس السَّيساء محدَّو دَب الظَّهَر

والسَّيساء : عظمُ الظهر . وهذا مثلُ أَيْ : حملتهم على مشقَّة وحملتها أَرْبعاً لأنَّها أَرادت : إنَّه ركب منه أَرْبع عِظام تجب له بها الحقوق فلم يرعوها وانتهكوها وهي حرمة بصحبة النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وصِهْرِهِ .

ودُرْمة البلَد ودُرْمة الخِلافة وحرمة الشَّهَر الحَرَام . وكانوا قتلوه في شَهَر حَرَام . قال الشاعر : " من الكامل " ... قتلوا ابنَ عَفَّان الخليفة مُحَرَّماً ... ودَعَاء فلم أَر مثلاًه مَخْذولاً

أَيْ : داخِلاً في دُرْمة الشهر . وقال الفرزدق : " من الكامل " ... عثمانَ اِذْ قَتَلُوهُ وإنَّتهكوا ... دَمَه صبيحة ليلة النَّحْرِ ذكر إنَّهم قتلوه في يوم الأَضْحى ومثله قول الآخر فيه :